Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأول؟ قبل أن تخلق منه حواء ، في دلالتها الرمزية(6) !

4 – وهناك ربط قوي بين الطغيان المتجسد في شخص ، شخص يتجاوز حقيقته الإنسانية ، والشيطان المحرض لذلك ، كما في حال علاقته بـ"فرعون" " الثعلبي " يثيرنا بموضوعه . الربوبية السلبية هنا ، بجعل الشيطان موجهاً لـ " فرعون" .

متابعة شيطان «الثعلبي» أنتروبولوجياً :

يظهر الشيطان في الثقافة العربية الإسلامية ، بطلاً شرّانياً بلا منازع – إنه البطل الذي يحمل صفات لا يحملها غيره ، وهو عبر الصفات هذه ، يمارس تأثيره في الأذهان ، بمختلف درجاتها . وإذا كان الله يتميز في الإسلام بأسمائه التسعة والتسعين ، وهي الأسماء الحسنى – وهذه لا تخفى على أي مطّلع – فإن الشيطان يتميز بأسماء ، ربما يصعب حصرها ، إنها تدل على كل الأدوار الشرانية ، أو على كل ما من شأنه تجذير الشر في النفوس أو في الصدور . إنه البطل الغامض غموضاً مخيفاً ومثيراً ومرعباً ، والبطل الواضح في ملامحه من ناحية أخرى والبطل الذي لا ينقطع ذكره ، وهو البطل الذي يتجذر في كل فعل عنفي ويكون حضوره في كل ما هو شهوي .. الخ .. ولعل المتابع لما كتب عنه في الثقافة العربية الإسلامية ، يتلمس مثل هذا الحضور المذكور(7) . ورغم وجود

---

(6) – يفصح " ابن عربي " وبلغته الصوفية الدقيقة والرمزية عن موقفه من ذلك ، فلقد (عَمرَ الله من آدم ، الذي خرجت منه حواء ،بالشهوة إليها ، إذ لا يبقى في الوجود خلاء – فلما عمره بالهواء ، حنّ (آدم) ، حنينه إلى نفسه ، لأنها جزء منه ، وحنت حواء إليه ، لكونها (أي آدم) موطنها الذي نشأت فيه) – انظر (الفتوحات المكية) – تحقيق وتقديم د. عثمان يحيى – تصدير ومراجعة د. إبراهيم مدكور – الهيئة المصرية للكتاب – 1973 – السفر الثاني – ص(249)

(7) – انظر مثلاً " محمود سليم الحوت " في طريق الميثولوجيا عند العرب – دار النهار – بيروت – ط3 – 1983 – ص(217 ← 224) و" سيد محمود القمني " – الأسطورة والتراث – سينا للنشر – القاهرة – ط2 – 1993 – ص(31 ← 52) .. الخ .